

كلمة لرئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)،

خالد مشعل، بشأن اغتيال الشيخ أحمد ياسين

دمشق، 2004/3/24*.

أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أريئيل شارون وعدداً من القادة الإسرائيليين يُعتبرون هدفاً لمقاتلي الحركة التي تنوي الثأر لاغتيال زعيمها ومؤسسها الشيخ أحمد ياسين.

وأكد مشعل في كلمة موجهة هاتفياً إلى بيت عزاء الشيخ ياسين في ملعب اليرموك بغزة استمرار العمل على تقوية "الوحدة الوطنية" الفلسطينية ومواصلة "نهج المقاومة".

وقال في الكلمة التي ألقاها من دمشق واستمع إليها آلاف الفلسطينيين عبر مكبر للصوت بينهم عدد من قادة الحركة "نحن ماضون في الوحدة الوطنية التي سقاها الشيخ ياسين في حياته... لتظل الوحدة هي سندنا وملاذنا من المؤامرات الإسرائيلية".

وأكد "أن 'حماس' ستقوى والمقاومة ستقوى وقطاع غزة سيقوى وفلسطين ستقوى والعدو سيضعف وسيندحر لا محال هذا قدر الله".

وأضاف: "شارون يقول أنه سينسحب، أنه سيرحل ونحن لا ننتظر أن يتصدق علينا والذي يجعله يرحل هو المقاومة وليس مبادرته، ونريد أن نثبت للعالم أننا شعب واحد يستحق الحياة والحرية والاستقلال والتحرير ونحن قادرون كفصائل وقوى وجماهير لنصطف صفاً واحداً وندير شأننا".

وأشار إلى أن "هذا استفتاء على المقاومة".

وأكد مشعل أن استشهاد المؤسس والرمز والمرشد يشكل خسارة كبيرة، إلا إن غيابه لن يؤثر في وحدة القرار ولا على نهج المقاومة ولا على تماسك الصف الداخلي.

وأضاف أن "حجم جريمة (اغتيال الشيخ ياسين) وبشاعتها يخلق حالة تحد عند الشعب وإذا كان شارون يقصد إنهاء المقامة فنحن سنعزيز المقاومة والرد الفلسطيني سيكون بحجم الجريمة".

وفي الوقت ذاته اعتبر مشعل أن عملية الاغتيال "عملية استعراضية لرد الاعتبار بعد عملية أسود" ومحاولة "ليوازن (شارون) مركزه السياسي بعد تضعف وضعه في الحكومة نتيجة الاعتراضات على فك الارتباط والانسحاب من طرف واحد من غزة" و"محاولة لتجنب سيناريو الخروج من قطاع غزة بصورة الهزيمة كما جرى في جنوب لبنان".

* المصدر: <http://www.alquds.com/inside.php?opt=2&id=7608>

وقد وجهت الكلمة عبر الهاتف إلى بيت عزاء الشيخ أحمد ياسين في غزة.

وأعرب عن اعتقاده بأن هدف شارون من طرح خطة فك الارتباط كان "الالتفاف على المقاومة أو محاولة وقفها وإجهاض منجزاتها وحرمان الشعب الفلسطيني من الثمرة الحقيقية للمقاومة والانتفاضة وهي رحيل الاحتلال من دون قيد أو شرط" مشيراً إلى أن الحركة ستعمل على الحفاظ على وحدة الصف الفلسطيني. وأوضح مشعل أن "الزعامة الروحية ليست موقعاً إدارياً يحدد بالانتخاب أو الاختيار بل إنها مسألة اكتسبها الشيخ الشهيد برمزيته الدينية ورمزيته الجهادية ورمزيته الإنسانية. هذا موقع خص به الشيخ ياسين. أما الصيغة التنظيمية للحركة فلها وضع آخر. والقيادة في 'حماس' جماعية وهي مؤسسة. لا شك أن رحيل الشيخ أحمد ياسين خسارة في هذا المعنى، لكن 'حماس' عودت أمتها أن تقدم طلائع وقوافل من القادة كمجاهدين واستشهاديين من دون أن تضعف الحركة أو أن تلين لها قناة. الحركة قادرة على ترتيب أمورها. ليس عندنا تنازل ولا تطلع إلى منافسة أو سلطة. وبالتالي القيادة عندنا مؤسسة والحركة قادرة على استيعاب المرحلة المقبلة حتى وإن رحل عنها رجل كبير وعظيم بحجم الشيخ.

"والأمر ليس في حاجة إلى اجتماعات. هذه الآليات تلقائية تمارسها الحركة كلما غاب عنها أجبائها من الرموز والقيادات سواء في المجال السياسي أو العسكري."

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx